



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (10):

بناء الحركة النسوية: نظرة بعيدة المدى

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، الى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمزاولين والمزاولات الذين/اللاتي يعملون/ن على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضد النساء والفتيات .

وتشكّل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ن زيارة الموقع التالي: www.cofemso-cialchange.org.

تناقش النشرة الإرشادية (10) أهمية الحركات النسائية والنسوية، المحلية والوطنية في تحفيز التغيير السياسي والتحويلي لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي وفي تعزيز المساواة بين الجنسين، كما تقدّم إرشادات لدعم الحركات النسائية المحلية لوضعها في مقدّمة الجهود لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي والقضاء عليه.

نقاط أساسية

- حفّزت الحركات النسوية عبر التاريخ الجهود العالمية لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي والوقاية منه، ولتعزيز المساواة بين الجنسين. لكن اليوم، تتولّى المنظمات الإنسانية والتنمية الأساسية القيادة لهذا العمل.
- تتقلّص المساحات المخصصة للحركات النسوية، وتحديدًا في ظلّ مناخ يشح فيه التمويل ويزيد فيه الضغط على إعطاء الأولوية للمشاريع ذات التأثير القابل للقياس حتى لو كانت هذه التمويلات قصيرة الأجل.
- عند السعي لتأسيسها على قاعدة نسوية، تكون الجهود الرامية الى إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي والى تحقيق العدالة بين الجنسين سياسية بطبيعتها ويجب أن تبقى سياسية كي تعزّز التغيير التحويلي.
- أن تتولّى الحركات النسائية والنسوية قيادة الجهود لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي والقضاء عليه، يعني علينا أن نضمن تمويل الحركات النسائية، المحلية والوطنية وإبقائها في طليعة الأبحاث والبرمجة وصناعة القرار.

ما المشكلة؟

المرأة، ورفعت القضية إلى جدول أعمال سياسات الصحة وحقوق الإنسان العالمية والوطنية. إضافة الى ذلك، دعت هذه الحركات الى العمل الجماعي لتحويل المواقف والسلوكيات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي، ومناهضة عدم المساواة بين الجنسين على مستوى المؤسسات، والذعوة الى إنشاء بيئة داعمة لتحقيق حقوق النساء.

وفي الأونة الأخيرة، نشهد انكماشاً في مساحة الحركات النسائية وحقوق المرأة وتتولّى المنظمات التنموية والإنسانية الأساسية قيادة الجهود

على مدى العقود الثلاثة الماضية، عرضت الحركات النسائية المحلية والوطنية والعالمية العنف القائم على النوع الاجتماعي على نطاق عام كقضية تعنى بالتنمية، والصحة العامة، والسلام والأمن العالمي وبحقوق النساء. وقام العمل النسوي الجماعي في تحسين مكانة المرأة بإلقاء الضوء على "العنف ضد النساء" وبتعريف مفهومه، وبيّنت الحركات النسائية أنّ العنف ضد النساء والفتيات يرتبط مباشرة بتبعية

التقاطعية وبناء الحركة النسوية

تشرح النشرة الإرشادية (1) أن التقاطعية تعني تحديد ومكافحة بنى السلطة المتقاطعة والمتنوعة. على الحركات النسوية أن تجابه بشكل علني الهيكلية الداخلية واللامساواة كي تكون مدمجة وممثلة لجميع فئات النساء، ما يعني أنه على من يملكون الإمتياز التراجع والشرع في عملية التفكّر النقدي على جميع مستويات الحركة؛ بدءاً من الناشطين والناشطات، الى القيادة ووصولاً الى ممثلي الحركة. وعلى الحركات النسوية رفع صوت النساء اللواتي تمّ تهميشهنّ عبر التاريخ، ودعم القادة النسائية من خلفيات متنوّعة اللاتي يقدن التغيير على نحو فاعل في حياتهنّ الخاصة ومجتمعاتهنّ.

لا تملك الحركات الاجتماعية المتقدّمة، بما فيها الحركات النسوية المناهضة من التمييز واللامساواة، فالتسلسل الهرمي الداخلي للسلطة موجود حيث تهيمن المجموعات أو الأعضاء ذوي الامتياز على الفضاء وتقصي أصوات النساء المهمّشات. وحين يكون لمجموعات النساء القويّة وذات الإمتيازات، مثل المجموعات من بلدان الشمال و/أو التي تملك امتيازات أخرى، تأثيراً غير متكافئ على وضع البرامج وتنفيذها، فلن يكون بمقدور الحركة أن تمثل أو تستجيب لاحتياجات جميع النساء بشكل كاف، فينتج عن ذلك ضرراً، ومثالاً على ذلك عندما تقوم النسويات والناشطات ذوات البشرة البيضاء في ممارسة الفكر الإستعماري والعبودي الذي يقمع أكثر ويخضع النساء من اللون الآخر.

العام 2012 أنّ وجود حركات نسوية قوية قائمة بذاتها كان العامل الأهم في تحفيز الأعمال للوعي، ومناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي في بلد ما.

إن نقاط التحوّل في التاريخ مثال حملة #أنا أيضاً، لا تحصل من الفراغ³ لكن هي نتيجة عقود من الناشطة والتصميم والعمل الدؤوب لناشطات وحركات نسائية حول العالم، فهي بإمكانها أن تؤمّن إستجابة وطنية للعنف القائم على النوع الاجتماعي مبنية على الحماية القانونية وخدمات يمكن الوصول إليها ودمج المجموعات المهمّشة. وتعكس هذه الأمثلة حاجتنا الى حركات نسائية محلية ووطنية تكون في مقدّمة البحوث والبرمجة وصناعة القرار.

كيف يتم بناء الحركات النسوية والمحافظة عليها لتعزيز المساواة بين الجنسين ومعالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

تتألف الحركات النسوية القوية من عناصر مترابطة تحسّن من المساواة بين الجنسين وتخفّف من العنف القائم على النوع الاجتماعي. فتطوير وتحسين هذه العناصر الأساسية قد يحوّل الدوافع البنوية وأبعاد عدم المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

• **مبنية على معرفة محلية:** تملك الحركات النسوية القدرة على استخدام وتعزيز الخبرات والمعرفة والحلول المحلية، فالنساء المحليات والجمعيات المحليات هنّ "خبيرات" يفهمن طبيعة حياة النساء وأشكال العنف الذي يواجهنه في مجتمعاتهنّ ونظرة ورأي المجتمع في العنف وكيفية تجسيد واستدامة السلطة غير المتكافئة بين النساء والرجال. فهذه المعرفة الفنية تدعم البرمجة وتوفر الخدمات وجهود الدعوة الملائمة والأمنة وذات الصلّة.

العالمية على نحو أخذ في الإزدياد لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، فهي ممولة بشكل جيد مقارنة بالمنظمات النسائية المحلية والوطنية، لكن غالباً ما يفتقرون الى تحليل سياسي حول عدم المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي. فضلاً عن ذلك، تفتقد المنظمات النسائية على نحو متزايد من فضاءات وضع جداول الأعمال الأساسية، فعلى سبيل المثال، الاجتماعات العالمية التي تعقد حول قضايا المرأة على نطاق واسع، لا تعطي الأولوية لمشاركة منظمات المجتمع المدني، أو تمولها بشكل كاف، كما أنّه قد ينتج عن الشح في الموارد والتمويل إخفاق الجهات المانحة والمنظمات في الرؤيا البعيدة المدى للقضاء على النظام الأبوي من أجل إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي. وبدلاً من ذلك، تستثمر معظم الجهات المانحة وتلتزم ببرامج تهدف الى إظهار نتائج ملموسة وقابلة للقياس على المدى القصير و"القيمة مقابل المال".

ما أهمية ذلك؟

إنّ الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والقضاء عليه هو عمل سياسي يتطلب تحويل الأنظمة الأبوية المتجذّرة. ومن العواقب الأساسية لانكماش المساحات المخصّصة للحركات النسائية، انحلال الأبعاد السياسية والتحويلية لهذا العمل. فأصبحت معظم برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي مرتكزة بشكل أساسي على البرامج التكنوقراطية، تحركها البيانات، قصيرة الأجل والقابلة للقياس بشكل كبير كإستجابة لمطالب الجهات المانحة وصناع السياسات.¹

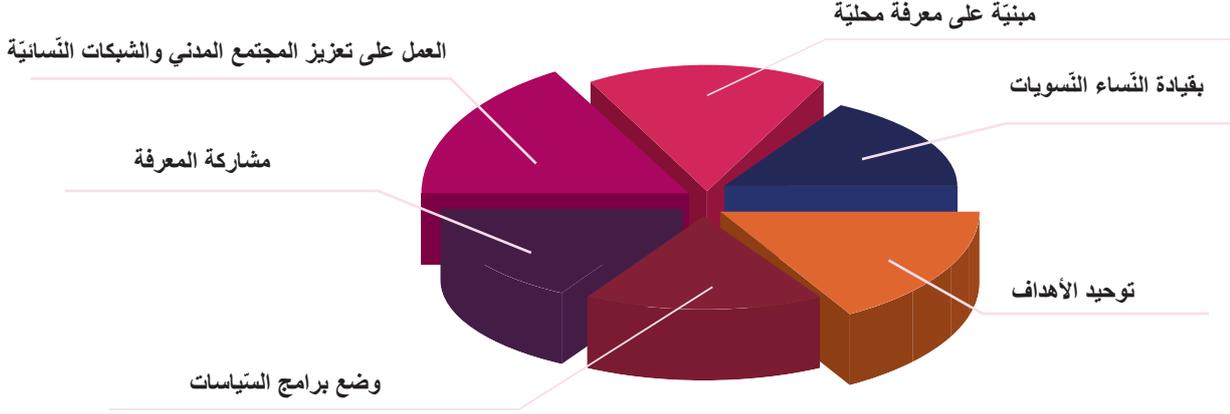
يحصل التحوّل عن الإستثمار الطويل الأجل في الحركات النسائية المحلية، الوطنية والدولية رغم ما تظهره الأبحاث أنّ الحركات النسائية تدفع بتغيير السياسات والتغيير الاجتماعي في حقوق المرأة. وقد أظهرت الدراسة العالمية² للخبيرين السياسيين هتن و ولدون التي أجريت في

¹ راجع النشرة الإرشادية (5)، المقاربات النسوية في تكوين المعرفة وبناء الأدلة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي.

² Htun, M. and Weldon, S. L. (2012), The Civic Origins of Progressive Policy Change: Combating Violence against Women in Global Perspective, *American Political Science Review*, Vol. 106, No. 3 August 1975–2005.

³ راجع النشرة الإرشادية (3)، الربط بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والتحرّش الجنسي والتحرّش الجنساني اليومي.

الشكل 1- عناصر الحركات النسوية القوية



الشبكات الرّسميّة وغير الرّسميّة مجتمع العنف القائم على النّوع الاجتماعيّ وتوحّده ما بين مختلف الأماكن الجغرافيّة والقطاعات.

• **مشاركة المعرفة:** إنّ مشاركة المعلومات هي جزء أساسي من الحركات النسوية القوية. تحتاج الجهات الفاعلة والمنظمات على جميع المستويات الى القدرة على نشر واستقبال المعرفة التي تولّدها الحركات المناهضة للعنف والتّعلّم منها، ويجب أن تكون أشكال المعرفة المحليّة والمؤسّساتيّة على حدّ سواء متوفّرة بشكل واسع لمختلف الجهات الفاعلة في مجال حقوق المرأة لترشد الاستراتيجيّات وتعمل بشكل جماعيّ نحو التغيير التدريجيّ.

• **توحيد الأهداف:** تتضمّن الحركات النسوية القويّة، جهات فاعلة ومنظّمات مختلفة يوحّدها هدف واحد واستراتيجيّة جماعيّة. وتؤديّ الزيادة في عدد الجهات الفاعلة الى دعم أكبر نحو هدف واحد ممّا يزيد في احتماليّة الوصول الى المبتغى. وصياغة رؤيا وخطة عمل واحدة ترفع الموارد الى حدّها الأقصى.

• **وضع برامج السياسات:** تحشد الحركات النسوية القويّة دعم الجمهور العام للمناصرة والنّاشطيّة ولتحقيق المطالب السياسيّة. إنّ الحركات

• **تقودها نساء من الحركة النسوية:** تتألّف الحركات النسوية من قادة نساء يملكن الرّؤيا والبصيرة والشجاعة لتبيان التعقيدات والتّحدّيات والسّبل لمعالجة أهمّ قضايا المرأة في مجتمعهنّ. وعندما تتحرّك المجموعات النسائيّة المتعدّدة، سويّاً، تتمكّن من قيادة التّغيير بشكل أفضل والحظي بدعم أكبر. وتتألّف الحركات النسائيّة الدّامجة من قيادة نسائيّة متنوّعة تضمّ أنواعاً مختلفة من الموارد والإبداع والقوّة لتمكين حلول حقيقيّة وإبتكاريّة.

• **العمل على تعزيز المجتمع المدني والشبكات النسوية:** تقود الحركات النسوية القويّة الإستثمار الماليّ والاجتماعي نحو إنشاء بني تحتية مستدامة طويلة الأمد للمجتمع المدني. إنّ تأسيس منظّمات جديدة وتعزيز المنظّمات القائمة يمكّن الجهات الفاعلة لدى المجتمع المدني الشعبي والمحليّ من التطوّر، وتطبيق مبادرات حول العنف القائم على النوع الاجتماعيّ تزامناً مع مسار التّغيير الاجتماعيّ ومع تغيّر السياقات. ولا بدّ من أن تقوم الحركات النسائيّة بالتّشبيك وبناء النّحالفات بين المنظّمات النسائيّة ومجموعات أخرى بغية تنسيق الأعمال في ما بينها. وتسمح الشبكات التشاركيّة بالعمل المتكامل وتبني على خبرات وتخصّصات الأفراد والمنظّمات. كما تعزز

دراسة حالة: ماما كاش Mama Cash

تحديد أولويّاتهم حول العنف القائم على النوع الاجتماعيّ، وتمويلهم من أجل استعمال آليات إبتكاريّة وغير تقليديّة للوصول الى أهدافهم. وتساهم فلسفة ماما كاش، الفريدة من نوعها، تجاه تحفيز ونشوء الحركات النسوية حول العالم، في زعزعة البنى التي تشكّل العنف القائم على النوع الاجتماعيّ وتدعيمه.

تأسّست ماما كاش MamaCash عام 1983 في هولندا، وهي تجمع الموارد من الأفراد والمؤسّسات لتمويل ودعم مجموعات النساء والفتيات ومغابرات ومغابري الهوية الجنسية وحاملتي وحاملات صفات الجنسين من خلال تقديم المنح وبناء الشراكات. يوجّه عمل ماما كاش الوعي بأنّ الحركات النسوية يجب أن تكون مستقلة وممولة جيداً كي تدافع عن حقوق الإنسان الخاصّة بالمرأة وتنهض بها عالمياً. ويتّم دعم متلقّي المنح من أجل

القضائية، وتوعية المواطنين وتنظيم المظاهرات وعقد ندوات واجتماعات لوضع الاستراتيجيات والعمل الجماعي.

الإجتماعية تملك القوة لتشكيل البرامج العامة، وتعبئة الإرادة السياسية للمطالبة بإصلاحات مؤسسية. وتستطيع الحركات النسوية أن تؤثر على السياسات من خلال آليات مختلفة، منها الضغط ورفع الدعاوى

نصائح عملية



• تعزيز الشراكات والشبكات وزراعة روح العمل الجماعي بدلاً من المنافسة من أجل التغيير الشامل المتعدّد الجوانب الذي نحتاجه لمعالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي على المدى الطويل.

للجهات المانحة وصنّاع السياسات

• ضمان توازن السياسات والتمويل بين التّدخلات التقنية القصيرة المدى ومقاربات التغيير الاجتماعي التحويلي البعيدة المدى المبنية على أساس الناشطة.

• الاستثمار في تعزيز قدرة منظمات حقوق المرأة والقادة المحليّة والشعبية.

• الدعوة إلى مشاركة المعرفة والمهارات والخبرات المتبادلة بين المنظمات العالمية ومنظمات المجتمع المدني على الصعيد المحلي والوطني.

• تعزيز وتيسير بناء الشبكات والشراكات ما بين المنظمات والجهات الفاعلة من جهة وما بين مختلف القطاعات والأماكن من جهة أخرى.

للمزاولين والمزاولات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصنّاع السياسات

• دعم منظمات حقوق المرأة التي تعمل لتحقيق العدالة الجنديّة وحقوق الإنسان ووضعها في مركز محوري لجميع الأعمال في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

• بناء تحالفات دامجة وتطوير تحليل مشترك والعمل على قضية مشتركة في ما بين الحركات وداخلها.

• إعطاء الأولوية لدمج النساء من خلفيات متنوّعة ومهمّشة، ولتمكينهنّ عند التعامل مع الحركات النسوية ومنظمات حقوق المرأة.

للمزاولين والمزاولات

• بناء القدرات وتعزيز التنمية القيادية ووضع أصوات النساء المهمّشات في صلب جميع الأطر النسوية والدعوة لصناعة القرارات الدامجة، ولبنى التنسيق التشاركي.

• دعم منظمات حقوق المرأة التي تعمل على تحقيق العدالة الجنديّة وحقوق الإنسان ووضعها في مركز محوري. مشاركة المعرفة معها وتقديم الموارد المادية والمالية، وموارد أخرى لتنمية قدرتها على تصميم وتطبيق أنشطتها وبرامجها.

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	Feminist Pocketbook
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---------------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، بناء الحركة النسوية: نظرة بعيدة المدى، الكتيّب النسوي، النشرة الإرشادية (10)، 2018.

يوّد التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيّب النسوي ولكلّ عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org

@COFEM_EVAW